منزلة العقل في الإسلام ومجالاته ومداركه وعلاقته بالنقل

محمد حسين محمد الوالي
قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية التربية ـ جامعة عدن

DOI: https://doi.org/10.47372/jef.(2024)18.2.81

الملخص: يهدف البحث إلى بيان الموقف الصحيح للعقل في علاقته بالنقل، حيث إن تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل والرفعة من منزلته لا يعني ذلك أن يستقلّ بنفسه ويُجعل حاكماً على النقل؛ فهذا غلو فيه، وإعطاؤه مكانة تتجاوز مكانته التي جعلها الله سبحانه وتعالى له. وبالمقابل فإن إهمال العقل وعدم الأخذ به وبما دلّ عليه صريحه؛ فهذا جفاء فيه وإبعاد له عن عمله المنوط به والذي خلقه الله من أجله. فهناك طرفان: غالٍ وجافٍ، وكلاهما مذمومان.

والموقف الصحيح من العقل هو التوسط والاعتدال في ذلك، فلا غلو ولا جفاء، فلا يغلا فيه بأن يعطى فوق منزلته، ولا يجفا عنه بأن يترك الأخذ به والاستدلال بصريحه. ولذا فقد قدمت البحث بمقدمة تبين أهميته وأهدافه وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف العقل، ومظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل.

المبحث الثاني: مجالات العقل ومداركه في الإسلام، وعلاقته بالنقل.

المبحث الثالث: دعوى التعارض بين العقل والنقل، ومرد وقوع ما يوهم التعارض بين النقل والعقل.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي وصلت إليها، وأهم التوصيات، ثم ذيلت البحث بقائمة فيها أهم المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية: منزلة العقل في الإسلام ـ علاقة العقل بالنقل.

المقدمة: إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فقد امتن الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان بأن منحه نعمة العقل هذه النعمة العظيمة التي ميزته عن سائر الحيوانات، هذه النعمة ـ التي ينبغي على الإنسان أن يشكر الله تعالى عليها، قال الله جل وعلا: أَصْحَٰبُ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن فَأُو۟لَٰٓئِكَ [1] فبالعقل كرَّم الله عز جل الإنسان على كثير من مخلوقاته، قال جل شأنه: أَصْحَٰبُ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [2] وذلك لأن بالعقل يتعرَّف الإنسان على خالقه تبارك وتعالى، وبالعقل يميز الإنسان ما يضره وما ينفعه، وبه يعرف طريق الخير وطريق الشر، إذ تعد هذه الوظيفة أهم وظائف العقل فبها ينجو ويسلم أمره من الفساد في الحياة الدنيا.

قال الإمام الشوكاني[3] ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لهذه الآية: "وأَعظَمُ خِصَالِ التَّكرِيمِ العَقْلُ، فَإِنَّ بِهِ تَسَلَّطُوا عَلَى سَائِرِ الحَيَوَانَاتِ، وَمَيَّزُوا بَيْنَ الحَسَنِ وَالقَبِيحِ، وَتَوَسَّعُوا فِي المَطَاعِمِ وَالمَشَارِبِ، وَكَسَبُوا الأَمْوَالَ الَّتِي تَسَبَّبُوا بِهَا إِلَى تَحْصِيلِ أُمُورٍ لا يَقْدِرُ عَلَيْهَا الحَيَوَانُ، وَبِهِ قَدَرُوا عَلَى تَحصِيلِ الأَبْنِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ، وَعَلَى تَحْصِيلِ الأَكْسِيَةِ الَّتِي تَقِيهِمُ الحَرَّ وَالبَرْدَ"[4].

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعريف بمكانة العقل في الإسلام.
- بيان العلاقة الوطيدة بين العقل والنقل في الإسلام.
- دفع كل ما يتوهم أو يتصور منه التعارض بين العقل والنقل.

(1) النحل: 78.
(2) الإسراء: 70.
(3) هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ثم الصنعانى، ويعد من أبرز العلماء الذين بلاد اليمن، ولد سنة 1173هـ، وتوفي سنة 1250 هـ. تنظر ترجمته في: "نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر" لمحمد بن محمد زبارة الصنعاني 297/2، و"الأعلام" للزركلي 298/6.
(4) "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" لمحمد بن علي الشوكاني 339/3.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- أنه يضع العقل في المكانة التي خلقه الله - جل وعلا - فلا غلو فيه، ولا جفاء.
- أن فيه الرد على من تجاوز حده ورفع العقل فوق المكانة التي خلقه الله تعالى فيها ولأجلها.
- أن فيه دفع مزاعم من ادعى التعارض بين العقل والنقل.
- في معرفة كمال التشريع الإسلامي حيث إن كل ما جاء فيه من شرائع وأحكام فهي موافقة للعقل ولا تخالفه.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وخاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** تعريف العقل، ومظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل.
- **المبحث الثاني:** مجالات العقل ومداركه في الإسلام، وعلاقته بالنقل.
- **المبحث الثالث:** دعوى التعارض بين العقل والنقل، ومردُّ وقوع ما يوهم التعارض بين العقل والنقل.
- **الخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.**
- **قائمة بأهم المصادر والمراجع.**

المبحث الأول- تعريف العقل، ومظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل: وفيه مطلبان:

المطلب الأول- تعريف العقل:

1- العقل في اللغة: تطلق كلمة "العقل" في اللغة على مطلق المنع والحبس.

فالعاقل هو الذي يَحْبِس نفسه، ويَرُدُّها عن هَواها، أُخِذَ هذا من قول العرب: "قد اعْتُقِل لِسانُه" إذا حُبِسَ ومُنِع عن الكلام[5].

ويقال للدواء عقولاً؛ لأنه يمسك البطن ويحبسها. وللسيدة المخدرة عقيلة؛ لحبسها نفسها في بيتها. وللدّية عَقْلاً؛ لأنّ الإبل التي كانت تُؤخَذ في الدِّيات كانت تُجمَع فتُعقَل - أي: تحبس- بفناء ولي المقتول. وللحبل الذي يربط ويعقل به البعير عقالاً لحبسه ومنعه من الهرب والشرود[6].

وقيل: "العَقْلُ: التَّثَبُّت في الأمور، وقيل: العَقْلُ هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، ويقال لِفُلان قَلْبٌ عَقُول ولِسانٌ سَؤُول.... "[7]

- ووجه تسمية العقل عقلاً لأنه يمنع صاحبه عن التورط في المهالك، ويحبسه عن دميم القول والفعل[8].

2- العقل في الاصطلاح: تنوعت عبارات العلماء في تعريف العقل، واختلفت في ذلك اختلافاً كثيراً، ولعلَّ أحسن ما قيل في تعريفه ما ذكره الإمام الغزالي[9] - رحمه الله - من أن العقل لا يُحَدُّ بحدٍّ معين؛ لأنه لفظ مشترك يطلق على أربعة معانٍ:

- الأول: الغريزة التي بها يفارق الإنسان سائر البهائم، فبِهَا يعلمُ، ويعقل، ويُمَيِّزُ، وَيَقصِدُ المنافِعَ دُونَ الْمَضَارِّ، وهذه الغريزة ثابتة فيه، كما فِي العَينِ قوة بها يبصِرُ، وفي اللِّسانِ قوة بِهَا يَذُوقُ، وهي شرط في المعقولات والمعلومات، وهي مناط التكليف؛ فإذا عدمت في الإنسان سقطت عنه التكاليف الشرعية.

- الثاني: العلوم الضرورية وهي التي يتفق عليها جميع العقلاء كالعلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات أو العلم بأن الكل أكبر من الجزء إلى غيرها من البديهيات التي لا تحتاج إلى دليل لإثباتها.

- الثالث: العلوم النظرية وهي العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الأحوال، فإن من حَنِكَته التجارب يقال عنه: إنه عاقل، ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال عنه: غبي جاهل.

- الرابع: العمل بموجب تلك العلوم[10].

قال الأصمعي[11]: "العقل: الإمساك عن القبيح، وقصر النفس، وحبسها على الفتن"[12].

---

(5) "لسان العرب" لابن منظور 3046/4.
(6) ينظر: "معجم مقاييس اللغة" لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا " 70/4، و"لسان العرب" 3046/4.
(7) "لسان العرب" 3046/4.
(8) ينظر: "معجم مقاييس اللغة" 70/4، و"لسان العرب" 3046/4.
(9) ينظر هذا في: "إحياء علوم الدين"100/1، و"المستصفى من علم الأصول"70/1-71 كلاهما للغزالي.
- والغزالي: هو حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشَّافِعِي، الغَزَّالِي، إمام من أئمة الإسلام، قيل عنه: أُعجوبَة الزَّمَان، ولد سنة 450 هـ، وتوفي سنة 505 هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 323/19– 346، و"طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي 191/6 رقم الترجمة 694.
(10) ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي 101/1.
ووافق الغزالي على ذلك أيضاً شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني وغيره – عليهم رحمة الله -. ينظر: "المسودة في أصول الفقه" لآل تيمية 981/2، و"مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية" جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم 286/9.
وهذه الجملة: (العمل بموجب تلك العلوم) هي عبارة ابن تيمية، كما في "مجموع فتاوى شيخ الإسلام" 286/9. وهي قريبة مما ذكره الغزالي حيث قال في كتابه "إحياء علوم الدين" 101/1 حول هذا المعنى: "الرابع: أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقب الأمور، ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة، ويقهرها، فإذا حصلت هذه القوة سمِّي صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة".
(11) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع الأصمعي البصري، من كبار أئمة أهل اللغة، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وتوفي سنة 215 هـ، وقيل: 216هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" 175/10-181، و"البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي 188/1.

وقال سفيان بن عيينة[13]: " ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر، ولكن العاقل الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيتجنبه"[14].

فصاحب العقل إذا لم يعمل بعلمه، قيل عنه: إنه لا عقل له، ولهذا حكى الله - جل وعلا - قول أهل النار فقال: أَصْحَٰبُ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [15]. فقد كانت لهم عقول وأسماع، وأقيمت عليهم الحجة؛ ولكنهم لم يعقلوا ويعملوا بمقتضى علمهم [16].

وهذا التعريف -أعني: الرابع - أحسن ما قيل في تعريف العقل[17] لما يلي:

أولاً: لأنَّه شمل أغلب المعاني التي أُطلق عليها "العقل".

ثانياً: لأنَّه جمع بين تعاريف كثيرة قيلت في العقل.

ثالثاً: لأنَّه بيَّن سبب اختلاف التعاريف الأخرى، وهو اقتصارهم على معنى واحد من المعاني التي يطلق عليها لفظ "العقل".

ووجه الارتباط أو العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للعقل هو أن هذه الغريزة أو العلوم سواء كانت ضرورية أو نظرية والعمل بمقتضى العلم تمنع صاحبها من ورود المهالك والوقوع فيها.

المطلب الثاني- مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل: فمن أهم مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل ما يلي:

1- جعله مناطاً للتكليف عند الإنسان، فمتى ما وُجد العقل وُجد التكليف، ومتى ما فُقد العقل سقط التكليف عن الإنسان.

وفي هذا يقول **الإمام العز بن عبد السلام**[18] - رحمه الله - عن العقل: "وهو - أي: العقل - مناط التكليف بإجماع المسلمين"[19].

ويقول **العلامة المفسر القرطبي**[20]- رحمه الله - في تفسيره: "فإِنَّ العَقلَ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ أُسٌّ، ولِكُلِّ أَدَبٍ يَنبُوعٌ، وهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلدِّينِ أَصلاً وَلِلدُّنيا عماداً، فأوجب التكليف بكماله، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه، والعاقل أقرب إلى ربه تعالى من جميع المجتهدين بغير عقل"[21].

2- خص الله سبحانه وتعالى أولي الألباب - وهم أصحاب العقول النيرة - بالمعرفة التامة لمقاصد العبادة وحِكَم التشريع، قال تعالى - بعد ذكر أحكام القصاص -: أَصْحَٰبُ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [22].

3- قصر الله جل وعلا الانتفاع بالذكر والموعظة على ذوي الألباب، فقال تعالى: أَصْحَٰبُ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [23]. وقال عز وجل: أَصْحَٰبُ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ...فَأُو۟لَٰٓئِكَ الآية[24].

4- أثنى الله سبحانه وتعالى على أولي الألباب- الذاكرين له سبحانه في جميع أحوالهم، المتفكرين في خلقه تبارك وتعالى- بقوله: أَصْحَٰبُ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...فَأُو۟لَٰٓئِكَ الآية[25].

5- ذم الله تعالى الذين ألغَوا عقولهم، واتبعوا ما عليه آباءهم، وقلدوهم، ولم يتبعوا كتاب ربهم ويستسلموا وينقادوا له، فقال عز من قائل: أَصْحَٰبُ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [26].

---

(12) ذكره أبو علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار في كتابه "الحجة للقراء السبعة" 296/3.

(13) هو سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي، الإمام المشهور وحافظ عصره، ولد سنة**107**هـ، وتوفي سنة**198**هـ. وترجمته في: سير أعلام النبلاء **454/8**.

(14) أخرج هذا الأثر بسنده ابن أبي الدنيا في كتابه: "العقل وفضله" 59/1، وأبو نعيم الأصفهاني في كتابه: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" 339/8، والبيهقي في كتابه: "شعب الإيمان" 162/4.

(15) الملك: 10.

(16) ينظر: "مائية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه" للحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي 218/1.

(17) ينظر: "إحياء علوم الدين"100/1، و"المستصفى" 70/1، و"المسودة" 981/2، و"مجموع فتاوى ابن تيمية" 286/9، و"منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة" لعثمان بن علي حسن 157/1.

(18) هو عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقيّ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، أحد الأئمة الأعلام، وكان فقيهاً مجتهداً عالماً مجاهداً، ولد سنة 577 هـ، وقيل: 578هـ، وتوفي سنة 660هـ. ترجم له السبكي ترجمة واسعة في كتابه "طبقات الشافعية الكبرى" 209/8- 255. وينظر أيضاً: "الأعلام" للزركلي 21/4.

(19) "الملحة في اعتقاد أهل الحق" للعز بن عبد السلام صـ21.

(20) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري القرطبي الأندلسي المالكي، إمام متبحر في العلوم، وتفسيره يشهد لسعة علمه، توفي سنة 671 هـ. ينظر في ترجمته: "طبقات المفسرين" لجلال الدين السيوطي صـ92، و"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد الحنبلي584/7.

(21) تفسير القرطبي الموسوم بـ "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن" 432/6.

(22) البقرة: 179.

(23) البقرة: 269.

(24) يوسف: 111.

(25) آل عمران: 190 -191.

(26) البقرة: 170.

6- حرَّم الله تبارك وتعالى كلَّ ما يُؤدي إلى تعطيل العقل وحجبه وعدم الانتفاع به كالخمر وما أشبهه مما يسكر ويذهب العقل، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ (27). (28)

ولهذا يُعَدُّ العقل في الشريعة الإسلامية من الضروريات الخمس - وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعِرض- التي تقوم عليها الحياة، والتي يجب حفظها والمحافظة عليها.

ولذلك يقول الإمام الشاطبي(29)- رحمه الله -: "فقد اتفقت الأمة- بل سائر الملل- على أن الشريعة وُضِعَت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل"(30).

المبحث الثاني- مجالات العقل ومداركه في الإسلام وعلاقته بالنقل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول- مجالات العقل ومداركه في الإسلام:

مهما يكن للعقل من الأهمية العظيمة التي حباهُ الله سبحانه وتعالى بها، ومهما تكن مظاهر التكريم التي أكرم الله تعالى بها العقل، فإنَّ لهذا العقل حدوداً لا يمكنه أن يتجاوزها أبداً، مهما بلغ هذا العقل من العلم والإدراك، فإن تجاوز تلك الحدود فسيقع في الضلال.

وفي هذا يقول الإمام الشاطبي- رحمه الله - في كتابه "الاعتصام" مبيناً حدود إدراك العقل: "إن الله جعل للعقول في إدراكها حدّاً تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كلِّ مطلوب، ولو كانت كذلك لاسْتَوَت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون، إذ لو كان! كيف كان يكون؟

فمعلومات الله لا تتناهى، ومعلومات العبد متناهية، والمتناهي لا يساوي ما لا يتناهى"(31).

ولو كان العقل يدرك كل شيء لاستغنى جميع الخلق عن الوحي، ولأُقيمت الحجة عليهم دون إرسال الرسل، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يقم الحجة إلا بعد إرسال الرسل، قال تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (32)، وقال تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾ (33).

ومن أمثلة الأشياء التي لا يدركها العقل، ما يأتي:

1- الروح: فلا يدرك العقل حقيقة روحه التي تشاركه الجسد، ولا يعلم كيفيتها، مع أنها قد وصفت بأوصاف متعددة كالحياة والوجود والسمع والبصر ونحوها، لكنه لم يشاهدها ولم يشاهد نظيراً لها، فهو قاصر عن إدراكها، وغاية علمه بها ما أخبر به خالقها سبحانه وتعالى بقوله: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ وَإِن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٨٠ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (34). فهو متوقف في إدراكها على ذلك، وهذا هو مبلغ علمه ومنتهاه.

2- الأمور الغيبية: ومن ذلك ما ورد في نصوص الكتاب والسنة من أخبار عما يكون في الآخرة من نعيم وعذاب ونحوهما من الغيبيات، فالعقل لا يدرك حقيقة الجنة ونعيمها، ولا حقيقة النار وعذابها إلا ما ورد في كلام الله سبحانه وتعالى أو كلام رسوله ﷺ.

3- ما أخبر الله عن نفسه في كتابه أو أخبر عنه رسوله ﷺ، فلا يستطيع العقل إدراكه، فالعقل قاصر عن إدراك كنه ذات الله وصفاته سبحانه وتعالى؛ إذ لا يمكنه ذلك، فإذا كان الإنسان لا يستطيع رؤية الله في الدنيا الرؤية البصرية الحسية، قال تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ﴾ (35) وهذا الإدراك بالبصر المحسوس، فكيف يستطيع أن يدرك ذلك بالعقول؟!

زد على ذلك انتفاء المثيل والشبيه لله سبحانه، قال تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ﴾ (36) فبأي وجه من الوجوه يستطيع العقل أن يدرك ذلك؟!

إذ لا تدرك حقيقة الأمور إلا برؤيتها أو رؤية نظيرها ومثيلها، وهذا كله منتفٍ في هذا الباب؛ أي: باب أسماء الله وصفاته سبحانه.

---

(27) المائدة: 90-91.
(28) ينظر: "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة" 1/169- 170.
(29) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، عالم أصولي كبير القدر، وكان من أئمة المالكية له مؤلفات عظيمة جداً تنبئ عن عظمة مؤلفها، توفي سنة790 هـ.
ينظر في ترجمته: "الأعلام" للزركلي1/75، و"معجم المؤلفين" لعمر رضا كحاله 1/77 ترجمة رقم 582.
(30) "الموافقات" لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي 1/31.
(31) 3/396.
(32) النساء: 165.
(33) الإسراء: 15.
(34) الإسراء: 85.
(35) الأنعام: 103.
(36) الشورى: 11.

فلم يتبقَ في معرفة تلك الأمور إلا النقل - أي: الكتاب والسنة -، فعلى العقل التوقف والاكتفاء بما ورد في النقل.

ولهذا قُسِّمت العلوم من حيث إدراك العقل لها على ثلاثة أقسام:

- **الأول:** علوم ضرورية لا يُمْكِنُ التَّشكِيكُ فِيهِا، كَعِلمِ الإِنسَانِ بِوُجُودِهِ، وَعِلمِهِ بِأَنَّ الاثنَينِ أَكثَرُ مِنَ الوَاحِدِ، وَأَنَّ الضِّدَّيْنِ لا يجتمعان.
- **الثاني:** علوم نظرية تكتسب بالنظر والاستدلال، وهذه يُمْكِنُ العِلمُ بِهِا وَيُمْكِنُ أَن لا يَعْلَمَ بِهِا، ككثير من العلوم المعروفة.
- **الثالث:** علوم لا يمكن أن يَعلمها أَلبَتَّةَ إِلاَّ أَن يُعْلَمَ بِهِا أَوْ يُجْعَلَ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى العِلمِ بِهِا، وَذَلِكَ كَعِلمِ المُغَيَّبَاتِ عَنه كَانَت مِنْ قَبِيلِ مَا يُعْتَادُ عَلِمَ العَبْدُ بِهِ أَولاً، كَعِلمِهِ بِمَا تَحتَ رِجْلَيْهِ، إِلاَّ أَنَّهُ مُغَيَّبٌ عَنهُ تَحتَ الأَرْضِ بِمِقدَارِ شِبْرٍ، وَعِلمِهِ بِالبَلَدِ القَاصِي عنهُ الَّذِي لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ بِهِ عَهْدٌ، فضلاً عَن عِلمِهِ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي البِحَارِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَو النَّارِ عَلَى التَّفْصِيلِ. فَعِلْمُهُ لِمَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ[37]. إذاً فالعقل في هذه الأمثلة الثلاثة السالفة الذكر تابع للنقل، ومعتمد عليه، ووظيفته هي: إدراك معاني النصوص وفهم مقاصدها ومعرفة دلالاته، ولا يتعداها إلى غيرها وإلا سيقع في غياهب الوهم والخيال والسفسطة.

وفي هذا المعنى يقول **الإمام الزاهد الحارث المحاسبي**[38] - رحمه الله-: " ففضل العقل في أنه الأداة التي تتلقى عن الرُّسل شرع الله وهذه هي وظيفة العقل أن يعقل الشرع، لا أن يشرع ويبتدع من عنده، فلم يكن ممكناً أن نعبد الله حق العبادة بغير رسالة، وباسم العقل؛ لأن العقل متلقٍّ وليس صانعاً"[39].

ويقول **الإمام ابن الجوزي**[40] - رحمه الله -: "مدار الأمر كله على العقل؛ فإنه إذا تم العقل لم يعمل صاحبه إلا على أقوى دليل. وثمرة العقل: فهم الخطاب، وتلمح المقصود من الأمر. ومن فهم المقصود وعمل على الدليل كان كالباني على أساس وثيق"[41].

المطلب الثاني- العلاقة بين العقل والنقل:

بعد أن تحدثت عن مكانة العقل في الإسلام، ومظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للعقل، وعن مجالات العقل ومداركه ووظائفه وحدوده المعرفية، فإنه يرد على الذهن سؤال مهم، وهو: هل هناك علاقة بين العقل والنقل؟ وما نوع العلاقة بينهما إن وجدت؟ وهل يمكن أن يستقلَّ أحدهما عن الآخر، ويكتفى بأحدهما دون الآخر؟

والجواب: لا شك أن هناك علاقة ظاهرة بين العقل والنقل، وتظهر هذه العلاقة من نواحٍ عديدة على النحو الآتي:

- **فمن حيث المقصد:** فإن النقل بنصوصه الشرعية يبين طرق السعادة والحياة الطيبة للإنسان المتمثلة بعبادة الله وحده لا شريك له؛ وذلك بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه تبارك تعالى، والعقل برؤيته وبصيرته يسعى إلى الكمال
- **والامتثال لتلك النصوص:** لتحقيق الغاية المنشودة والوصول إلى مقام العبودية لله تعالى، فالعلاقة بينهما هنا علاقة توافق من حيث الغاية والمقصد.
- **ومن حيث الوظيفة:** فإن النقل يبين مراد الله سبحانه للخلق، والعقل يدرك تلك المعاني الشرعية الموجودة في نصوص النقل والإشارات الكونية المشاهدة في الواقع، فتكون العلاقة بينهما علاقة توافق أيضا بأن كليهما مبين وموضح ومفسر ومترجم للشيء المراد بيانه وتوضيحه.
- **ومن حيث توجيه الخطاب للمتلقي:** فالنقل بنصوصه يتعلق بأعمال المكلفين، بفهم المراد من خطاب الشارع، وإليهم توجه النصوص، والعقل شرط في التكليف، فلا يكون المرء مكلفاً إلا إذا كان عاقلاً، فإن لم يكن عاقلاً سقط عنه التكليف؛ لأن العاقل هو الذي يفهم المراد منه، فالعلاقة بينهما ظاهرة بأن من يوجه إليهم الخطاب هم المكلفون، والمكلفون هم العقلاء، فهي علاقة تكاملية، فلا النص يكفي وحده ولا العقل يكفي وحده.

ويعبر عن هذه العلاقة- بين العقل والنقل- ويوضحها **حجة الإسلام الغزالي**- رحمه الله - بكلام جميل يقول فيه: "اعلَم أَن العقل لن يَهْتَدِي إِلاَّ بِالشَّرعِ، والشَّرع لم يتَبَيَّن إِلاَّ بالعقلِ، فالعقل كالأس، والشَّرع كالبناء، ولن يُغني أس ما لم يكن بِنَاء ولن يثبت بِناء ما لم يكن أس".

وأيضاً فالعقل كالبصر والشَّرع كالشعاع ولن يُغني البَصَر ما لم يكن شُعَاع من خَارج، ولن يُغني الشعاع ما لم يكن بصر؛ فلهذا قال تعالى: أَصْحَٰبُ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ...فَأُو۟لَٰٓئِكَ الآية[42].

---

(37) ينظر: "الاعتصام" 397/3.

(38) هو الحارث بن أسد أبو عبد الله البغدادي المحاسبي، من كبار الزهاد، وسيرته محمودة، توفي سنة 243 هـ. ينظر في ترجمته: "طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي صـ 58، و"حلية الأولياء" 73/10- 109، و"سير أعلام النبلاء" 110/12.

(39) "فهم القرآن وحقيقة معناه" للحارث بن أسد المحاسبي صـ246.

(40) هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي، وإمام عصره، ومؤلفاته كثيرة ونافعة، وكان واعظاً مؤثراً، ولد سنة 508هـ، وتوفي سنة 597هـ. ينظر في ترجمته: "سير أعلام النبلاء" **365/21**، و"الذيل على طبقات الحنابلة" لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي 458/2 رقم الترجمة [227].

(41) "صيد الخاطر" لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي صـ361.

(42) المائدة: 15- 16.

وأيضاً فالعقل كالسراج والشَّرع كالزيت الَّذِي يمده فما لم يكن زَيْت لم يحصل السراج وما لم يكن سراج لم يضيء الزَّيْت، وإلى هذا يشير الله سبْحَانه بقوله: أَصْحَٰبُ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ الآية[43].

فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان بل متحدان، وَلكَون الشَّرع عقلاً من خَارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافِر فِي غير موضِع من القرآن نحو قوله تعالى: أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٤٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٩٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٢٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٣٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٧٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٠٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٤٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٥٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٦٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٧٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٨٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٩٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٩٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥١١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥١٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٢٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٣٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٣٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٤٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٦٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٨١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥٩٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٠٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٠٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦١٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٢٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٣٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٤٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٥٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٦٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٧٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٧٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٩٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٠٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٢٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٤٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٤٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٦٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٧٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٧٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٨٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٩١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٩٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٠٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٣٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٤٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٤٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٥٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٦١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٦٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٧٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٨٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٩٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٠٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٢٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٣١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٣٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٤٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٥٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٥٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٦٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٧٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٨٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٨٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٠٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٤٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٦٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٩٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٩٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٠٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٢٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٤٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٥٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٧٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٨٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٩٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٩٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢١١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢١٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٢٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٣٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٣٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٤٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٦٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٨١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٢٩٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٠٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٠٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣١٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٢٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٣٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٤٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٥٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٦٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٧٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٧٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٣٩٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٠٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤١٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٢٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٤٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٤٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٦٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٧٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٧٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٨٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٩١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٤٩٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٠٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥١٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥١٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٢٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٣٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٤٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٤٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٥٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٦١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٦٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٧٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٨٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٥٩٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٠٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٢٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٣١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٣٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٤٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٥٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٥٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٦٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٦٧٣﴾

فهو سبحانه أعلم بخلقه من غيره، قال تعالى: أَصْحَٰبُ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ الآية[52].

وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً من خلقه، كما أخبر الله سبحانه ذلك في كتابه بقوله: أَصْحَٰبُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [53]، وبقوله: أَصْحَٰبُ ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَأَحَلَّ فَأُو۟لَٰٓئِكَ [54]. ولم يرد إضلالهم وغوايتهم، بل أراد البيان والهداية لهم، قال تعالى: أَصْحَٰبُ تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ الآية[55]. وإذا كان المصدر واحداً - أي: خالق العقل ومرسل النقل - فمن المحال أن يتعارضا.

يقول **الإمام الشاطبي** - رحمه الله-: "الأدلة الشرعية لا تنافي قضايا العقول، وَالدَّلِيلُ على ذلك من وجوه:

الأول: أنها لو نافتها لم تكن أدلة للعباد على حكم شرعي ولا غيره لكنها أدلة باتفاق العقلاء فدل أنها جارية على قضايا العقول...

والثاني: أنها لو نافتها؛ لكان التكليف بمقتضاها تكليفاً بما لا يطاق، وذلك من جهة التكليف بتصديق ما لا يصدقه العقل ولا يتصوره، بل يتصور خلافه ويصدقه فإذا كان كذلك؛ امتنع على العقل التصديق ضرورة وقد فرضنا ورود التكليف المنافي التصديق وهو معنى تكليف ما لا يطاق وهو باطل حسبما هو مذكور في الأصول"[56].

- ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله -: "إنَّ كلَّ ما يدلُّ عليهِ الكِتابُ والسُّنَّةُ فإنَّهُ موافِقٌ لصريحِ المَعقولِ، وأنَّ العَقلَ الصَّرِيحَ لا يُخَالِفُ النَّقلَ الصَّحِيحَ، ولكِن كثِيراً مِن النَّاسِ يَغلَطُون إمَّا فِي هذا وإمَّا فِي هذا، فمن عَرَفَ قولَ الرَّسُولِ ومُرَادَهُ بِهِ كانَ عَارِفاً بِالأَدِلَّةِ الشَّرعِيَّةِ وليسَ فِي المَعقُولِ مَا يُخَالِفُ المَنقُولَ"[57]. إذاً فالنقل الصحيح موافق لصريح العقل، وليس في النقل ما يستحيل العقل فهمه وقبوله، بل فيه ما تستحسنه وتقبله وتستلم له وتنقاد إليه. وهذا هو الذي عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأئمتهم إلى أن جاء من جاء ممن تأثَّر بالأهواء المنحرفة والفلسفات اليونانية والأفكار المادية وعظَّموا من شأن العقل وأعطوه مكانة ومنزلة فوق مكانته ومنزلته التي خلقه الله سبحانه وتعالى لأجلها، وأقحموا العقل في كل شيء، حتى فيما يتعلق بالذات الإلهية أو في الأمور الغيبية مما يكون في اليوم الآخر ونحو ذلك. فإذا جاءهم أمر أو نص من النصوص الشرعية النقلية التي لا تتصوره عقلوهم القاصرة مما يتعلق بالذات الإلهية أو الأمور الغيبية ونحوهما لم تستوعب ذلك وحاروا وترددوا، فحينئذ ادعوا وقوع التعارض بين ما لم تتقبله وتستوعبه عقولهم من النصوص الشرعية وبين عقولهم القاصرة. ولم يكتفوا بادعاء التعارض فقط، بل قدموا دلالة العقل على النقل، وجعلوا العقل حاكماً عليه، ثم هم مع النقل على أحوال: فإن كان النقل ثابتاً ثبوتاً قطعياً كالقرآن الكريم أو الحديث المتواتر إلى النبي ﷺ فلهم فيه طريقان:

- **الأول:** التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه.
- **الثاني:** تأويل النقل حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل[58].

وإن كان النقل غير ما تقدَّم فإنهم يردونه بكل سهولة؛ ثم يعللون ذلك بأي تعليل.

- يقول أحد كبار الذين يقدسون العقل ويعظمونه[59]: "امش في دينك تحت راية السلطان – يريد بذلك العقل -، ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان. فما الأسد المحتجب في عرينه أعزَّ من الرجل المحتج على قرينه، وما العنز الجرباء تحت الشمال البليل أذلَّ من المُقلد عند صاحب الدليل".

- ويقول الإمام **فخر الدين الرازي**[60] - وهو ممن يعلون من شأن العقل ويعظمونه في بداية أمره -: "اعلم أن الدلائل القطعية العقلية إذا قامت على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها بخلاف ذلك، فهناك لا يخلو الحال من أحد أمور أربعة:

1- إما أن يصدق مقتضى العقل والنقل فيلزم تصديق النقيضين، وهو محال.

2- وإما أن نبطلهما فيلزم تكذيب النقيضين، وهو محال.

3- وإما أن تكذب الظواهر النقلية وتصدق الظواهر العقلية.

4- وإما أن تصدق الظواهر النقلية وتكذب الظواهر العقلية، وذلك باطل؛ لأنه لا يمكننا أن نعرف صحة الظواهر النقلية إلا إذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول ﷺ وظهور المعجزات على محمد ﷺ ولو صار

(52) الإسراء: 54-55.
(53) النساء: 87.
(54) النساء: 122.
(55) النساء: 26.
(56) "الموافقات" 208/3. وقد ذكر هناك خمسة أوجه اكتفيت بذكر وجهين منها، ولتراجع البقية209/3-210.
(57) "مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية" 80/12-81.
(58) ينظر: "الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية" للشيخ محمد عبده صـ 70-71.
(59) وهو الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر – من أئمة المعتزلة - في كتابه: "أطواق الذهب في المواعظ والخطب" صـ110 المقالة السابعة والثلاثون.
(60) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني، فخر الدين الرازي، كان مفسراً وفقيهاً شافعياً وأصولياً كبيراً، وقد كان من المتكلمين البارعين، ولد سنة 544 هـ، وتوفي سنة 606 هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء" 500/21، و"طبقات الشافعية" 81/8، و"طبقات المفسرين" للسيوطي صـ115.

القدح في الدلائل العقلية القطعية، صار العقل متهماً غير مقبول القول، ولو كان كذلك لخرج أن يكون مقبول القول في هذه الأصول، وإذا لم تثبتت هذه الأصول خرجت الدلائل النقلية عن كونها مفيدة. فثبت أن القدح في العقل لتصحيح النقل يفضي إلى القدح في العقل والنقل معاً، وأنه باطل. ولما بطلت الأقسام الأربعة لم يبق **إلا أن يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة بأن هذه الدلائل النقلية إما أن يقال: إنها غير صحيحة، أو يقال: إنها صحيحة، إلا أن المراد منها غير ظواهرها**..." [61]

والمعضلة الكبرى أن مثل هذه الأفكار المنحرفة الشاذة والغلو المذموم في العقل لم تندثر بموت قائليها، ولم تكن حبيسةً في بطون الكتب فقط، بل ورثها أقوام يتداولونها جيلاً بعد جيل إلى أن وصلت إلى عصرنا هذا فاعتقدوا بمثل هذه الأفكار، وعملوا بمقتضاها، حتى أن أحد رموز هذه المدرسة العقلية بل زعيمها[62] يقول: "اتفق أهل الملة الإسلامية - إلا قليل ممن لا ينظر إليه - على أنه **إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل**".

ويقول تلميذه النجيب[63] - تحت عنوان (تعارض الدليل العقلي مع الدليل السمعي)-: "إن الذي عليه المسلمون من أهل السنة وغيرهم من الفرق المعتد بإسلامها أن الدليل العقلي القطعي إذا جاء في ظاهر الشرع ما يخالفه فالعمل بالدليل العقلي متعين..."[64].

بل جعل بعضهم[65] – ممن ينتمي لهذه المدرسة - تقديم العقل على النقل عند التعارض أصلاً من أصول الإسلام.

ومن العجائب والعجائب جمة أنهم ينسبون مثل هذه الأفكار والآراء إلى أهل السنة، وأهل السنة بريئون من هذا كبراءة الذئب من دم يوسف - عليه السلام -؛ إذ هم الذين حاربوا مثل هذه الآراء والأفكار أشد المحاربة، وكتبهم طافحة في مثل هذا، ولا يخفى مثل هذا لكلِّ من له أدنى أثارة من علم.

- قال **الإمام السمعاني**[66] - رحمه الله -: "واعلم أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسألة العقل؛ فإنهم أسسوا دينهم على المعقول، وجعلوا الاتِّباع والمأثور تبعاً للمعقول.

وأما أهل السنة قالوا: الأصل الاتِّباع، والعقول تبع، ولو كان أساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي، وعن الأنبياء صلوات الله عليهم، ولبطل معنى الأمر والنهي، ولقال من شاء ما شاء، ولو كان الدين بُني على المعقول وَجب ألاَّ يجوز للمؤمنين أَن يقبلوا شيئاً حتَّى يعقلوا"[67].

- وقال **العلامة ابن القيم**[68] - رحمه الله -: "وكل من له مسكة من عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل، وما استحكم هذان الأصلان الفاسدان في قلب إلا استحكم هلاكه، ولا في أمةٍ إلا فسد أمرها أتم فساد، فلا إله إلا الله، كم نُفي بهذه الآراء من حق، وأُثبت بها من باطل، وأُميت بها من هدىً، وأُحيي بها من ضلالة؟ وكم هُدم بها من معقل الإيمان، وعُمِّر بها من دين الشيطان؟ وأكثر أصحاب الجحيم هم أهل هذه الآراء، الذين لا سمع لهم، ولا عقل، بل هم شر من الحُمُر، وهم الذين يقولون يوم القيامة: **أَصْحَٰبُ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ**" [69] [70].

ولهذا تجد أمثال هؤلاء - من الذين يغلون في العقل ويقدمونه على النقل ويخوضون في الغيبيات - يكونون في حيرة وارتياب وتردد من أمرهم، وقد اعترف فضلاؤهم بهذا، وتاب كثير منهم في آخر عمره، وتمنى أن لم يكن قد خاض في العقليات وعلم الكلام ونحوهما. فممن روي عنهم ذلك:

- **إمام الحرمين أبو المعالي الجويني**[71] - رحمه الله -: فقد روي عنه أنه كان يقول: "يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو علمت أن الكلام يبلغ إلى ما بلغ ما اشتغلت به"[72]. ويقول أيضاً: "لو اسْتَقبلتُ مِنْ أَمرِي مَا اسْتدبرتُ مَا اشْتَغَلتُ بِالكَلَام"[73]. وروي عنه أيضاً أنه قال فِي مَرَضِهِ: "اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي قَد رَجَعتُ عن كُلِّ مَقَالَةٍ تُخَالف السُّنَّة، وأَنِّي أَمُوْتُ على ما يَموتُ عليهِ عجَائِز نَيْسَابُور"[74].

---

(61) "أساس التقديس" لفخر الدين الرازي صـ 220- 221.
(62) وهو الشيخ محمد عبده في كتابه "الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية" صـ 70-71.
(63) وهو الشيخ محمد رشيد رضا في كتابه "شبهات النصارى وحجج الإسلام" صـ 71.
(64) "شبهات النصارى وحجج الإسلام" لمحمد رشيد رضا صـ 71.
(65) كالأستاذ عبد العزيز جاويش في كتابه: "الإسلام دين الفطرة والحرية" صـ105.
(66) هو أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي الشافعي، كان حنفياً ثم تشفع، وكان مفتياً في خراسان، وشيخاً للشافعية، ولد سنة 426 هـ، توفي سنة 490 هـ. ينظر في ترجمته: "سير أعلام النبلاء" 114/19، و"طبقات الشافعية الكبرى" 335/5 رقم الترجمة [544].
(67) "الانتصار لأصحاب الحديث" لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني صـ81- 82.
(68) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي، عالم جليل، مكثر من التأليف، ولد سنة 691 هـ، وتوفي سنة 751 هـ ينظر في ترجمته: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" 138/5، و"الأعلام" للزركلي 56/6.
(69) الملك:10.
(70) "إعلام الموقعين عن رب العالمين" لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية 127/2.
(71) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني النَّيسَابُوريُّ الشَّافِعِيُّ، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، وهو أعلم المتأخرين من الشافعية، ومؤلفاته كثيرة ونافعة تشهد لعلمه وتبحره، ولد سنة 417 هـ، وتوفي سنة 478 هـ. ينظر في ترجمته: "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي 244/16، و"سير أعلام النبلاء" 468/18، و"طبقات الشافعية الكبرى" 165/5-222.
(72) "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" 244/16، و"سير أعلام النبلاء" 474/18.
(73) "سير أعلام النبلاء" 473/18.
(74) المرجع السابق 474/18.

وقال أيضاً: "لقد قَرَأت خمسين ألفاً فِي خمسين ألفاً، ثمَّ خليت أهل الإسلام بِإسلامِهم فِيها وعلومهم الظَّاهِرَة، وركبت البَحر الخضم، وغصت فِي الَّذِي نهى أهل الإسلام، كل ذلِك فِي طلب الحق، وكنت أهرب فِي سالف الدَّهر من التَّقلِيد، والآن فقد رجعت إِلى كلمة الحق، عليكم بدين العَجَائِز، فَإِن لم يدركني الحق بلطيف بره فأموت على دين العَجَائِز، ويختم عَاقِبَة أَمرِي عِند الرحيل على كلمَة الإخلاص: لا إِلَه إِلاَّ الله، فالويل لابن الجُوَينِيّ"[75].

● **الإمَام فَخر الدِّين الرَّازِيّ** - رحمه الله-: فقد ذكر في أحد كتبه الَّذِي صَنفها فِي آخِرِ عُمُرِه، ما نصه: "وأَمَّا اللَّذات العَقلِيَّةُ، فلا سَبِيلَ إِلى الوصولِ إليها، والقرب منها، وَالتَّعَلُّقِ بِها. فلهذه الأسباب نَقُولُ: لَيتَنا بَقِينَا على العَدَمِ الأَوَّلِ، ولَيتَنا مَا شَهِدْنَا هذا العَالَمَ، ولَيتَ النَّفْسَ لَمْ تَتَعَلَّقْ بهذا البَدَنِ، وَفِي هذا المَعنَى قُلْتُ:

نِهَايَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ... وَأَكْثَرُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلالُ
وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا... وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذًى وَوَبَالُ
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مَنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمُرِنَا... سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ... فَبَادُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ وَزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتُهَا... رِجَالٌ فَزَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ

وَاعْلَمْ أَنَّه بَعْدَ التَّوَغُّلِ فِي هذهِ المَضَائِقِ وَالتَّعَمقِ فِي الاستِكشَافِ عن أَسرارِ هذهِ الحقائِقِ رَأَيتُ الأَصوبَ الأَصلحَ فِي هذا البَابِ طَرِيقَةَ القرآنِ العَظِيمِ، وَالفرقانِ الكَرِيمِ، وهو تَرْكُ التَّعَمُّقِ والاستدلالِ بأَقسامِ أَجسامِ السَّمَاوَاتِ والأَرَضِين على وجودِ رَبِّ العَالَمِين ثُمَّ المُبَالَغَةُ فِي التَّعظِيمِ من غيرِ خَوضٍ فِي التَّفَاصِيلِ، فَاقرَأ فِي التَّنزِيهِ قوله تعالى:**أَصْحَٰبُ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن فَأُوْلَٰٓئِكَ**[76]، وقوله تعالى: **أَصْحَٰبُ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ فَأُوْلَٰٓئِكَ**[77]، وقوله تعالى:**أَصْحَٰبُ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا فَأُوْلَٰٓئِكَ**[78]، وَاقرأ فِي الإثبَاتِ قولهُ: **أَصْحَٰبُ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ فَأُوْلَٰٓئِكَ**[79]، وقوله تعالى:**أَصْحَٰبُ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ**[80]، وقوله تعالى: **أَصْحَٰبُ ﴿٣٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ فَأُوْلَٰٓئِكَ**[81]، و قوله تعالى:**أَصْحَٰبُ ﴿٣٨﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ**[82]، وَفِي تَنْزِيهِهِ عَمَّا لا يَنبَغِي قولهُ:**أَصْحَٰبُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ**[83] وعلى هذا القانونِ فَقِسْ"[84].

وقال أيضاً في وصيته - رحمه الله -: "... وَلَقَد اختبرت الطّرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فَمَا رَأَيْت فِيهَا فَائِدَة تَسَاوِي الفَائِدَة الَّتِي وَجدتهَا فِي القرآن؛ لأَنَّهُ يسْعَى فِي تَسْلِيم العظمة والجلال لله، وَيمْنَع عَن التعمق فِي إِيرَاد المعارضات والمناقضات، وَمَا ذَاك إِلاَّ للعلم بِأَن العُقُول البشرية تتلاشى فِي تِلكَ المضايق العميقة والمناهج الْخفية.

فلهذا أَقُول: كل مَا ثَبت بالدلائل الظَّاهِرَة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عَن الشُّرَكَاء كَمَا فِي الْقدَم والأزلية وَالتَّدْبِير والفعالية فَذَلِك هُوَ الَّذِي أَقُول بِهِ وَألقى الله بِهِ، وَأما مَا يَنْتَهِي الأَمر فِيه إِلى الدقة والغموض وكل مَا ورد فِي الْقُرْآن والصحاح المُتَعَيّن للمعنى الْوَاحِد فَهُوَ كَمَا قَالَ..."[85].

● **الإمام الشهرستاني**[86] - رحمه الله -: فقد ذكر في كتابه "نهاية الإقدام في علم الكلام" ما نصه: "فقد أشار إليَّ من إشارته غنم، وطاعته حتم، أن أجمع له مشكلات الأصول، وأحل له ما انعقد من غوامضها على أرباب العقول لحسن ظنه بي أني وقفت على نهاية النظر، وفزت بغايات مطارح الفكر، ولعله استسمن ذا ورم، ونفخ في غير ضرم لعمري:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها... وسَيَّرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر... على ذَقَن أو قارعاً سن نادم

فلكل عقل ونظر مسرى، ومسرح هو سدرة المنتهى، ولكل قدم مخطى، ومجال هو غايته القصوى، إذا وصل إليها ووقف دونها فيظن الناظر أولاً أن ليس وراء مرتبته مطاف لطيف الخاطر، ولا فوق درجته مطرح لشعاع الناظر، ويتيقن آخراً أن مطار الأفكار

---

(75) "سير أعلام النبلاء" 468/18. وقريباً منه في: "المنتظم" 244/16، و"طبقات الشافعية الكبرى" 185/5.
(76) محمد: 38.
(77) الشورى: 11.
(78) الإخلاص: 1.
(79) طه: 5.
(80) النحل: 50.
(81) فاطر: 10.
(82) النساء: 78.
(83) النساء: 79.
(84) "ذم لذَّات الدنيا" لفخر الدين الرازي صـ262- 263. وذُكرت للكتاب أسماء متعددة ذكرها محقق الكتاب (أيمن شحاتة): فقد جاء باسم "ذم الدنيا"، و"تحقير اللذات" و"اللذات المطلوبة في الدنيا" و"أقسام اللذات".
ونفس النص المذكور ذكره أيضاً ابن القيم في كتابه "اجتماع الجيوش الإسلامية" 305/2. وقريباً منه الذهبي في "تاريخ الإسلام" 142/13.
(85) "تاريخ الإسلام" 140/13، و"طبقات الشافعية الكبرى" 90/8.
(86) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، فقيه شافعي، وفيلسوف من فلاسفة الإسلام، وكان إماماً في علم الكلام، ولد سنة 479هـ، وتوفي سنة 548هـ. ينظر في ترجمته: "طبقات الشافعية الكبرى" 128/6، و"شذرات الذهب" 149/4، و"الأعلام" 215/6.

بذات المقدار، وجناب العزة أَصۡحَٰبُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ [87]، أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ [88]، لعله أشار إلى الحالتين أَصۡحَٰبُ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ فَأُوْلَٰٓئِكَ [89]، لعله أشار إلى العجز عن الإدراك أَصۡحَٰبُ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا فَأُوْلَٰٓئِكَ [90]. فعليكم بدين العجائز فهو من أسنى الجوائز، وإذا كان لا طريق إلى المطلوب من المعرفة إلا الاستشهاد بالأفعال، ولا شهادة للفعل إلا من حيث احتياج الفطرة واضطرار الخلقة، فحيثما كان العجز أشد كان اليقين أوفر وآكد ... "[91].

فإذا كان هؤلاء الكبار- والذين يشار إليهم بالبنان في العلم والفضل - بمثل هذا الحال من التردد والتخبط، فما بالك بغيرهم!

ولهذا ما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في وصفهم: "فإذا كان فحول النظر وأساطين الفلسفة الذين بلغوا في الذكاء والنظر إلى الغاية، وهم ليلهم ونهارهم يكدحون في معرفة هذه العقليات، ثم لم يصلوا فيها إلى معقول صريح يناقض الكتاب، بل إما إلى حيرة وارتياب، وإما إلى اختلاف بين الأحزاب، فكيف غير هؤلاء ممن لم يبلغ مبلغهم في الذهن والذكاء ومعرفة ما سلكوه من العقليات؟ فهذا وأمثاله مما يبين أن من أعرض عن الكتاب وعارضه بما يناقضه، لم يعارضه إلا بما هو جهل بسيط أو جهل مركب، فالأول: أَصۡحَٰبُ ۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ فَأُوْلَٰٓئِكَ [92].

والثاني: أَصۡحَٰبُ أَثِيمٍ ٢٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ فَأُوْلَٰٓئِكَ [93]. وأصحاب القرآن والإيمان في نور علي نور، قال تعالي: أَصۡحَٰبُ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ فَأُوْلَٰٓئِكَ [94] ..." [95]. ثم قال: "وهؤلاء المعرضون عن الطريقة النبوية السلفية يجتمع فيهم هذا وهذا: اتباع شهوات الغي، ومضلات الفتن، فيكون فيهم من الضلال والغي بقدر ما خرجوا عن الطريق الذي بعث الله به رسوله. ولهذا أمرنا الله أن نقول في كل صلاة أَصۡحَٰبُ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا فَأُوْلَٰٓئِكَ [96] "[97].

فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

المطلب الثاني- مردُّ وقوع ما يوهم التعارض بين العقل والنقل:

علِم مما سبق أنه يستحيل أن يوجد هناك تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، لكن إن وقع ما يوهم التعارض في الأفهام، فإن ذلك يعود إلى أحد سببين:

السبب الأول- أن يكون النقل غيرَ صحيح: ولا يتصور مثل هذا في القرآن الكريم أو الحديث المتواتر؛ لأن صحتهما وثبوتهما قطعي بدون أدنى شك بإجماع المسلمين. ويتصور ذلك فيما عداهما كأحاديث الآحاد.

فإذا كان النقل غير صحيح - كما لو كان الحديث موضوعاً أو شديد الضعف- فيمكن أن يقع التعارض بينه وبين العقل؛ لأن النقل هذا غير ثابت ولا يصح نسبته إلى رسول الله ﷺ. ففي مثل هذا الحال - إن حصل ما يوهم التعارض بينه وبين العقل- يُرَدُّ النقل لعدم ثبوته ويؤخذ بالعقل. ومن أمثلة الأحاديث التي يمكن أن يقع بينها وبين العقل تعارض ما يأتي:

- الحديث الموضوع والمنسوب - زوراً وبهتاناً - إلى رسول الله ﷺ: "البَاذِنجَانُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ" [98]. وحديث: "إِذَا عَطَسَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْحَدِيثِ فَهُوَ دَلِيلُ صِدْقِهِ"[99]. فأمثال هذه الأحاديث ترد، ولا يؤخذ بها ألبتة.

---

(87) الأنعام:103.
(88) الملك:4.
(89) الملك:4.
(90) الملك:14.
(91) "نهاية الإقدام في علم الكلام" لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني صـ7.
(92) النور: 39.
(93) النور: 40.
(94) الشورى: 52-53.
(95) "درء تعارض العقل والنقل" 169/1.
(96) الفاتحة: 6-7.
(97) "درء تعارض العقل والنقل" 166/1.
(98) "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لمحمد بن أبي بكر الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية صـ51.
(99) المرجع السابق صـ51.

السبب الثاني- أن يكون العقل غيرَ صريح: إن ثبتت صحة النقل، ولم يفهمه العقل ويستوعبه، فإن ذلك يرجع لقصور العقل عن إدراك دلالة النقل، وينزه القرآن الكريم والسنة النبوية عن التناقض والتعارض.

إذ القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى ووحيه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: أَصْحَٰبُ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ (100) وقال تعالى: أَصْحَٰبُ عَادٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ (101). والسنة النبوية إنما هي في الحقيقة وحي من الله سبحانه وتعالى، كما قال جل شأنه: أَصْحَٰبُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ فَأُوْلَٰٓئِكَ (102). إذاً فيتعين أن يحكم على العقل بأنه غير صريح. والعقل الصريح هو العقل السليم الخالص من دائين عظيمين، وهما: الشبهة، والشهوة، فهو العقل الذي ينهل من ينابيع الكتاب والسنّة وآثار سلف هذه الأمّة.

فإذا توفّر هذان الشّرطان، وهما: **الأول- صحّة النقل، والثاني: سلامة (صراحة) العقل،** فلا يمكن أبداً أن يكون هناك تعارض أو تناقض بينهما.

- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -**:** "ما يعلم بصريح العقل لم يخالفه سمع قط بل السمع الذي يقال إنه يخالفه: إما حديث موضوع أو دلالة ضعيفة فلا يصلح أن يكون دليلاً لو تجرد عن معارضة العقل الصريح، فكيف إذا خالفه صريح المعقول؟

ونحن نعلم أن الرسل لا يخبرون بمحالات العقول بل بمحاراة العقول، فلا يخبرون بما يعلم العقل انتفاءه، بل يخبرون بما يعجز العقل عن معرفته"(103).

وكما ذكر فإن الرسل لا يخبرون بما تحيله العقول بل بما تحتار منه وتتعجب؛ لأن ما يخبرونه ليس من عند أنفسهم بل هو ما يوحى إليهم، وكيف لا يكون محيراً وهو من عند خالق العقول كلها الذي يعلم ما كان وما سيكون، والذي وسع علمه السماوات والأرض؟!

ثم الرسل يخبرونهم بأمور دقيقة عجيبة غائبة عليهم، ولا تتصورها عقولهم ولا تستوعبها، وليس لهم تجاهها إلا التصديق بها كما جاءت كي تهتدي إلى الطريق المستقيم.

- وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه "درء تعارض العقل والنقل" قاعدة مهمة فيما إذا قيل بالتعارض بين دليلين - سواء كانا نقليَّين أو عقليَّين أو أحدهما عقلياً والآخر نقلياً -، فإنهما يكونان على ثلاثة أحوال:

فإما أن يكونا قطعيين، أو ظنيين، أو أحدهما قطعيًّا والآخر ظنيًّا.

فالأول- القطعيّان: وهما ما يقطع العقل بثبوت مدلولهما، فالتعارض بينهما محال؛ لأن القول بجواز تعارضهما يستلزم إما وجوب ارتفاع أحدهما وهو محال؛ لأن القطعي واجب الثبوت، وإما ثبوت كل منهما مع التعارض وهو محال أيضاً؛ لأنه جمع بين النقيضين. فإن ظن التعارض بينهما فإما: ألاَّ يكونا قطعيين، وإما أن لا يكون بينهما تعارض، بحيث يُحمل أحدهما على وجه، والثاني على وجه آخر، ولا يرد على ذلك ما يثبت نسخه من نصوص

الكتاب والسنة القطعية؛ لأن الدليل المنسوخ غير قائم، فلا معارض للناسخ.

الثاني- أن يكونا ظنيين: إما من حيث الدلالة، وإما من حيث الثبوت، فيطلب الترجيح بينهما ثم يُقدِّم أكثرهما رُجْحاناً - عقلياً كان أو نقلياً-.

الثالث- أن يكون أحدهما قطعيًّا والآخر ظنيًّا، فيقدم القطعي مطلقاً سواءً كان المقدم عقلياً أو نقلياً باتفاق العقلاء؛ لأن اليقين لا يُدفع بالظنّ(104).

الخاتمة:

بعد عرض البحث فإنه لابد للباحث أن يصل إلى نتائج وتوصيات يوصي بها من اطلع على بحثه.

أولاً- النتائج: فمن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يأتي:

- حكمة الله تعالى البالغة في خلقه وتشريعه بموافقة كل ما جاء في شرعه للعقل الذي خلقه وأبدعه، وأنى لهما أن يختلفا، ومصدرهما ومقصدهما واحد، ووظيفتهما واحدة.

- أن العلاقة بين العقل والنقل هي علاقة تلازم وتلاحم، لا تباين واختلاف، فكلٌّ منهما يفتقر إلى الآخر.

- فساد قول من ادعى التعارض بين العقل والنقل، وأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتعارض العقل الصريح مع النقل الصحيح.

- أن مرد وقوع ما يوهم التعارض بين العقل والنقل، هما أمران لا ثالث لهما:

(100) فصلت:42.
(101) النساء:82.
(102) النجم:3-4.
(103) "درء تعارض العقل والنقل" 147/1.
(104) ينظر: درء تعارض العقل والنقل **86/1**، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية لمحمد بن صالح العثيمين**49/4**

الأول: أن يكون النقل غيرَ صحيح. والثاني: أن يكون العقل غيرَ صريح.

- أن عاقبة ومآل من يغلو في العقل، ويقدمه على النقل هي الحيرة والشك.

ثانياً- التوصيات: ومن أهم التوصيات التي أوصي بها:

- الاهتمام والتركيز على طبيعة العلاقة بين العقل والنقل؛ وذلك من خلال زيادة الأبحاث والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات ونحو ذلك.

- تأهيل الطلاب في الجامعات والمعاهد في هذا الباب حتى يكون لهم القدر الكافي والوافي في تأصيل هذا الباب ودفع الشبهات المثارة من هنا وهناك ممن يدَّعي التعارض بين العقل النقل.

- الاهتمام بوضع ضوابط وقيود للعقل في كل علم من العلوم الإسلامية حتى لا يتجرأ على الخوض في ذلك العلم من ليس من أهله ممن يدعي العقل والمعرفة.

وفي الختام أقول: هذا جهدٌ بشريٌ يعتريه النقص والخطأ، فما كان منه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ ونقص فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله تعالى منه، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، الطبعة الأولى، 1408هـ / 1988م.
2. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى، 1426هـ = 2005م.
3. أساس التقديس، لفخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، 1406هـ= 1986 م.
4. أطواق الذهب في المواعظ والخطب، للزمخشري جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، دراسة وتحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة – القاهرة.
5. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: أبي عبيدة مشهور حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي– الدمام، الطبعة الأولى، 1423 هـ.
6. الإسلام دين الفطرة والحرية، لعبد العزيز جاويش، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، بإشراف مكتبة الإسكندرية، 2011م.
7. "الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية" للشيخ محمد عبده، دار الحداثة، الطبعة الثالثة، 1988م.
8. "الاعتصام" لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد – المنامة (البحرين)، الطبعة الأولى، 1421هـ = 2000م.
9. "الأعلام" لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م.
10. "الانتصار لأصحاب الحديث" لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تعليق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، مكتبة أضواء المنار– المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1417هـ = 1996 م.
11. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، 1421 هـ = 2000 م.
12. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1427 هـ = 2006 م.
13. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ = 1984م.
14. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الهند، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، 1392هـ= 1972م.
15. الذيل على طبقات الحنابلة، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى، 1425 هـ = 2005 م.
16. العقل وفضله، لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: السعيد بسيوني زغلول ويسري عبد الغني، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ = 1993م.
17. المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دراسة وتحقيق: د.حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة.
18. المسودة في أصول الفقه، لآل تيمية (أبو البركات عبد السلام بن تيمية- ولده أبو المحاسن عبد الحليم- حفيده أبو العباس أحمد بن عبد الحليم)، تحقيق: أحمد بن إبراهيم الذروي، دار الفضيلة - الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ = 2001 م.
19. الملحة في اعتقاد أهل الحق، للعز بن عبد السلام، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، 1415هـ = 1995م.
20. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الأولى، 1390هـ=1970م.
21. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ= 1992م.
22. "الموافقات" لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ= 1997م.
23. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ = 2003 م.

24. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ = 1988م.
25. درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، 1411هـ=1991م.
26. ذم لذَّات الدنيا، لفخر الدين الرازي، تحقيق: أيمن شحاتة، مطبعة بريل – ليدن(هولندا)، 2006م.
27. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1405 هـ = 1985 م.
28. "شبهات النصارى وحجج الإسلام، لمحمد رشيد رضا، دار المنار، الطبعة الثانية، 1367 هـ.
29. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، وخرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير (دمشق- بيروت)، الطبعة الأولى، 1406هـ = 1986م.
30. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ = 2000م.
31. صيد الخاطر، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، تحقيق وتعليق: عامر بن علي ياسين، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ= 1997م.
32. "طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، 1383هـ = 1964م.
33. "طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1424هـ = 2003م.
34. طبقات المفسرين، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ = 1976م.
35. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق وتخريج: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، 1415 هـ = 1994 م.
36. فتح رب البرية بتلخيص الحموية، لمحمد بن صالح العثيمين، دار الوطن - الرياض.
37. "فهم القرآن وحقيقة معناه" للحارث بن أسد المحاسبي، تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، 1391 هـ = 1971 م.
38. لسان العرب، لابن منظور، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
39. "مائية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه" للحارث بن أسد بن المحاسبي، تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى، 1391 هـ = 1971 م.
40. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة، 1425 هـ = 2004 م.
41. معارج القدس في مدارج معرفة النفس، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1409 هـ = 1988 م.
42. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ= 1993م.
43. "معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ = 1979م.
44. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الثانية، 1414هـ= 1993م.
45. نهاية الإقدام في علم الكلام، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، حرره وصححه: ألفرد جيوم.
46. "نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، لمحمد بن محمد بن يحيى زباره الحسني اليمني الصنعاني، المطبعة السلفية، القاهرة، 1348 هـ.

The Research is Entitled: "The Status of Mind in Islam, its Fields, its Perceptions, and Itself Relationship to Transmission".

Mohammed Hussein Mohammed **A**Lwali

Abstract: The research aims to clarify the correct position of the mind in its relationship with transmission, as allah Almighty's honoring of the mind and the elevation of its status does not mean that it should be independent and made a judge over transmission; this is an exaggeration in it. And giving him a status that exceeds the status that allah Almighty gave him. On the other hand, neglecting mind and not relying on it and what its clear evidence indicates; This is an interruption in him, and keeping him away from the work to which he was entrusted, and for which allah created.

There are two extremes: exaggeration and severity, both of which are reprehensible. What is correct with mind is the middle and moderation in this matter, so there is no exaggeration or extremism. Do not exaggerate it by giving it above its place, and do not neglect it by not relying on it and extracting clear evidence.

Therefore, I presented the research with an introduction that explains its importance and objectives, and divided it into three sections:

The first topic : Definition the mind , and Allah honors the mind

The second topic: Fields of mind and its paths in Islam and its relationship to transmission.

The third topic: The relationship between mind and transportation and the reference of conflict between mind and transmission.

Then I concluded the research with a conclusion in which I presented the most important results and the most important recommendations.

Then the research mentioned the most important sources and references.

Keywords: The Status of Mind in Islam - Relationship of Mind to Transmission**.**